وعن بعض الاشيا قاصرة فالقوة ترجع الى القدرة قال الشيخ سعد الدين في شرح العقائد
في اوصاف المعاني الثابتة له والقوة بمعنى القدرة انتهى لكن ما سلكناه من انه
اخص اوليمانيه من التاسيس المتين الشديد القوة الذي لا تنقطع قوته ولا تلحقه
مشقة وهو راجع ايضا الى الوصف بشدة القوة الولي المحب الناصر قال تعالى الله
ولي الذين امنوا اي ناصرهم وقيل المتولي من الخلايق ومرجعها الى صفات الافعال
الحميد هو المحمود المثني عليه الذي يستحق الحمد في السرا والضرا والشدة والرخا فهو محمود
على كل حال ومرجعه الى الصفات التنزيهية المحصي العالم الذي يحصي المعلومات
ويحيط بها احاطة العاد ما يعده وقيل القادر الذي لا يشذ عنه شي من المقدورات
وعلى الوجهين هو من صفات المعاني لانه على الاول يرجع الى العلم وعلى الثاني الى
القدرة المبدي بالهمز وقد يبدل في الوقف المظهر للشي من العدم الى الوجود وهو
بمعنى الخالق المنشي الذي انشا الاشيا وقدر وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير
مثال سبق المعيد من الاعادة وهي خلق الشي بعد ما عدم وزعم ان الاعادة
خلق مثله لا عينه غير صحيح بل ما عدم بعد وجوده يعاد الى ما كان قبل عليه قال
بعضهم وانما قيل فيهما اسم واحد لان معنى الاول تم بالثاني ومرجعهما الى صفات
الافعال المحيي الخالق الحياة ومعطيها لكل من اراد على وجه يريد وقيل هو
من احيى قلوب العارفين بانواع عرفانه وارواحهم بلطف المشاهدة والبيان
المميت مقدر الموت على من شا من الاحيا متى شا كيف شا بسبب وبلا
سبب وقيل هو من امات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة
والعقول بالشهوة ومرجعهما الى صفات الافعال الحي اي ذو الحياة وهي صفة
ذاتية حقيقية قائمة بذاته لاجلها صح لذاته انه يعلم ويقدر القيوم فيعول
للمبالغة كديوم واصله قيووم بواو ثم قلبت الواو يا لاجتماعها ساكنة مع
اليا ثم ادغمت في اليا قبلها ومعناه القائم بنفسه الذي لا يفتقر الى غيره
والقائم به غيره والقائم على الامور كلها اولها واخرها ظاهرها وباطنها
فهو على العموم في الاطلاق لا يصح الا لله تعالى اذ قوامه بذاته لا يتوقف
بوجه ما على غيره وقوام كل شي به اذ لا يتصور لغيره وجود ودوام الا
به فمفهومه مركب من نعوت الجلال وصفات الافعال الواجد بالجيم
الذي يجد كل ما يطلب ويريد ولا يفوته شي من ذلك وقيل الغني ماخوذ
من الوجد وقيل المعنيان مترادفان خلافا لما يوهمه كلام الطيبي ومرجعه
الى الصفة التنزيهية وقيل معناه العالم ومنه وجد الله عنده وعليه فيرجع
الى صفات المعاني الماجد بمعنى المجيد لكن المجيد ابلغ منه الواحد اي
الواحد في ذاته فلا انقسام له وفي الاهيته فلا نظير له وفي ملكه وملكه
فلا شريك له ولم يذكر المص الاحد لانه لم يقع في رواية الترمذي ولا في الدعوات
الكبير للبيهقي نعم وقع ذلك عند ابن ماجه وعليه فقيل هو كالواحد ولكن في الاحد

زيادة

زيادة تاكيد في وصف الوحدانية ويؤيده انهما ماخوذان من الوحدة اذ اصل احد وحد
بفتحتين قلبت واوه همزا وقيل بينهما فرق فهو الواحد في ذاته وصفاته وافعاله
الاحد في وحدانيته فلا يقبل المماثلة ويشهد له الفروق اللفظية في الاستعمال
من ذلك ان الواحد فاتحة العدد وتلحقه التا بخلاف الاحد ومن ذلك ان الاحد
في الاثبات انما يذكر في وصفه سبحانه على سبيل التخصيص كما في قوله تعالى الله احد
ولا يقال زيد احد بل زيد واحد ومن ذلك ان احدا يبنى لنفي ما يذكر معه من العدد
ونفيه يعم ونفي الواحد قد لا يعم ومن ثم صح ليس في الدار واحد بل اثنان ولا يصح ذلك
في احد قال تعالى لستن كاحد من النسا اذ لو قيل لستن كواحدة لاوهم والله
اعلم والمنوية من ذلك ان احدا ابلغ بنا كما ند من الصفات المشتملة التي بنيت
لمعنى الثبات والوحدة يراد بها عدم التجزي تارة وعدم التثني والنظير اخرى
فالواحد يكثر اطلاقه بالمعنى الاول والاحد يغلب استعماله في المعنى
الثاني ومن ثم كان الاحاد جمع واحد كاشهاد وشاهد لا جمع احد لانه لا جمع له
وقال بعض المتكلمين في صفاته تعالى خاصة الواحد باعتبار الذات
والاحد باعتبار الصفات ثم هما يرجعان الى صفة التنزيه الصمد هو السيد
لانه يصمد اليه في الحوائج واصل الصمد القصد قال البخاري قال ابو وائل
هو السيد الذي انتهى سؤدده وقيل معناه الدائم وقيل معناه بعد فنا الخلق
وقيل المنزه عن الافات وقيل الذي لا يطعم وقيل غير ذلك ومرجعه الى صفة
التنزيه القادر المقتدر معناهما واحد وهو ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ
في البنا لزيادة البنا وسبق في باب فضل الذكر كلام في الفرق بين موقعهما
ثم مرجعهما الى الصفات الذاتية المقدم المؤخر هو الذي يقدم الاشيا
بعضها على بعض اما بالوجود لتقديم الاسباب على مسبباتها او بالشرف
والقربة لتقديم الانبيا والصالحين من عباده على من عداهم او بالمكان كتقديم
الاجسام العلوية على السفلية والصاعدات منهما على الهابطات او بالزمان
كتقديم الاطوار والقرون بعضها على بعض ومرجعهما الى صفة الارادة لان
من شانها التخصيص ولكون هذين المتضايفين لتوقف احدهما على الاخر
تنزلا منزلة الاسم الواحد الاول الاخر هو السابق على الاشيا كلها فانه
موجدها ومبدعها الباقي وحده بعد ان يفنى الخلق كله ومرجعها الى
صفة التنزيه وقيل مرجعهما الى صفات الفعل اي الاول باحسانه
والاخر بغفرانه وقيل الاول محسن بتعريفه اذ لولا فضله ما بدا الك من
احسانه لما عرفته والاخر باكمال لطفه كما كان اولا بابتدا معروفه وعطفهما
في الاية بالواو لتباعد ما بين موقع معناهما وان كانا يرجعان الى حكم
اسم واحد الظاهر الباطن هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه النيرة
الظاهرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته

Copyright ... University